

كن مخلصاً

دار الغوثاني



سلسلة كُن

٢٨

كُن مُخلصاً



إعداد
خياط محمد النمس

إشراف
عاطف عبد الرشيد

الموضوع : الآداب (القصص)

العنوان : كن مخلصاً

إعداد : خياط محمد النمس

عدد الصفحات : ١٦

قياس الصفحات : ١٤×٢٠



سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧

فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣+ هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣+

algwthani@scs-net.org

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخلاصُ خلقٌ كريمٌ يتصفُ بهِ المسلمُ الصادقُ، صاحبُ القلبِ النَّقيِّ والنفسِ التَّقِيّةِ المؤمنةِ.

ويُقصدُ بالإخلاصِ أنْ يجعلَ المسلمُ كلَّ أقوالِه وأفعالِه خالصةً لله تعالَى، ابتغاءَ مرضاتِه، وتجنبًا لمعصيتِه، فالمخلصُ لا يقَصدُ بأفعالِه وأقوالِه رياءً أو سمعةً، يقولُ تعالَى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ١٤٦].

ويرشدنا النبي ﷺ إلَى أنَّ اللهَ سبحانَه، لا يقبلُ منَ الأعمالِ إلاَّ مَا كانَ خالصًا لوجهِه؛ فيقولُ ﷺ: "إنَّ الله ﷻ لا يقبلُ منَ العملِ إلاّ مَا كانَ لهُ خالصًا، وابتغِي بهِ وجههُ" [أبو داود].

وبذلكَ تتَّضحُ لنَا قيمةُ الإخلاصِ وأهميتهُ في حياةِ المسلمِ، فليسَ مسلمًا حقيقيًا منْ تجرَّدَ من صفةِ الإخلاصِ؛

يقولُ تعالَى علَى لسانِ النبيِّ ﷺ: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: ١١].

كنْ مخلصًا

يمكنُ لكلِّ مسلمٍ أنْ يتخلَّقَ بالإخلاصِ إذَا أدركَ قيمةَ ذلكَ الإخلاصِ في حياتِه الدُّنيا والآخرة؛ فالإخلاصُ يسعدُ صاحبَهُ في الدُّنيا ويحققُ لهُ ثوابَ الآخرةِ ونعيمَها.

ومن صورِ الإخلاصِ الَّتي ندعُو المسلمَ إليها: الإخلاص في النية وفي العبادةِ وفي العمل.

كنْ مخلصًا في النِّيّةِ

إخلاصُ النِّيَّةِ شرطٌ أساسيٌّ لقبولِ الأعمالِ؛ فالله سبحانَهُ يقول: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[الأنعام: ٢٥]. ويقولُ رسولُ الله ﷺ: "إنَّما الأعمالُ بالنِّيّاتِ ولكلِّ امرئٍ ما نَوَى" [متفقٌ عليه].

*** كنْ مخلصًا في النِّيَّة بما يلي :**

١ ـ ابتغاءُ وجهِ الله : أيسرُ الطُّرقِ إلَى إخلاصِ النِّيَّةِ أنْ يبتغيَ المرءُ وجهَ اللهِ في كلِّ أفعالِه وأقوالِه؛ قالَ ﷺ: "إنَّ

العبدَ ليعملُ أعمالاً حسنةً فتصعدُ بها الملائكةُ في صحفٍ مختمةٍ فتُلقى بينَ يدي اللهِ تعالَى فيقولُ: ألقُوا هذه الصحيفةَ فإنَّهُ لمْ يردْ بما فيها وجهي، ثمَ يُنادي الملائكةَ اكتبُوا لهُ كذَا وكذَا، اكتبُوا لهُ كذَا وكذَا، فيقولونَ: يَا ربَّنا إنَّهُ لمْ يفعلْ شيئًا منْ ذلكَ! فيقولُ تعالَى: إنه نواهُ" [الدَّارقطنيُّ].

٢ ـ **خشيةُ اللهِ تعالى**: لنْ يتحقَّقَ لامرئٍ إخلاصُه في نيَّتِه مَا لمْ يكنْ خاشيًا راجيًا ثوابَ الآخرةِ، وغيرَ مهتمٍ بزينةِ الدُّنيا وإغرائِها لهُ.

عنْ عبدِ اللهِ بنِ عمروٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: منْ كانتِ الدُّنيا نيّتَهُ جعلَ اللهُ فقرَهُ بينَ عينيهِ وفارقَها أرغبَ مَا يكونُ فيها، ومن تكنِ الآخرةُ نيَّتَهُ جعلَ اللهُ تعالى غناهُ في قلبِهِ وجمعَ عليهِ خيفتهُ وفارقَها أزهدَ مَا يكونُ فيها"[ابنُ ماجه].

٣ ـ **الاقتداءُ والتَّشبُّه**: يقتدِي المسلمُ برسولِ اللهِ وصحابتِهِ الكرامِ الَّذينَ أخلصُوا نيَّتهم للهِ فتقبَّلَ اللهُ أعمالَهم ولمْ يردَّها عليهم. ويومَ أنْ أسلمَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رضِيَ اللهُ عنهُ، أعلنَ إسلامَهُ أمامَ كفَّارِ قريشٍ، فلمْ يخفْ غيرَ اللهِ لأنَّهُ أخلصَ النِّيَّةَ فخافَ عقابَ اللهِ وغضبَهُ.

* مكاسبُ الإخلاصِ في النيةِ :

١- عونُ اللهِ : يكتبُ اللهُ سبحانَهُ وتعالَى: عونَهُ لمنْ يخلصُ نيَّتَهُ؛ كتبَ سالمُ بنُ عبدِ اللهِ إلَى عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ، رحمهُ اللهُ: اعلمْ أنَّ عونَ اللهِ تعالَى للعبدِ علَى قدرِ نيَّتِه، فمنْ تمَّتْ نيَّتهُ تَمَّ عونُ اللهِ لهُ، وإنْ نقصتْ نقصَ بقدْرِهِ.

٢- الأجُر بلاَ عملٍ : الإخلاصُ في النِّيَّةِ هُو الإخلاصُ في القصدِ والإرادةِ والهدفِ وبذلكَ، قدْ يثابُ صاحبُ النيَّةِ الخالصةِ ثوابَ العملِ الَّذِي نوى فعلَهُ ولمْ يستطعْ.

ذهبَ قومٌ إلَى رسولِ اللهِ ﷺ فقالُوا: يَا رسولَ اللهِ نريدُ أنْ نخرجَ معكَ في غزوةِ تبوكَ وليسَ معنَا متاعٌ ولاَ سلاحٌ، ولمْ يكنْ معَ النَّبيِّ شيءٌ يعينهُم بهِ، فأمرَهُم بالرُّجوعِ، فرجعُوا محزونينَ يبكونَ لعدمِ استطاعتِهم الجهادَ في سبيلِ اللهِ، فأنزلَ اللهُ ﷻ في حقِّهم قولَهُ: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ

أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩١ ـ ٩٢].

فلمَّا ذهبَ النَّبيُّ ﷺ للحربِ قالَ لأصحابِهِ: " إنَّ أقوامًا بالمدينة خلفَنا ما سلكْنَا شعبًا ولاَ واديًا إلاّ وهُم معنَا فيهِ" يعني: يأخذونَ منَ الأجرِ مثلَنا"، حَبَسَهُم (منعهم) العُذْرُ"[البخاري].

٣- **قبولُ الأعمالِ**: لا يقبلُ اللهُ ﷻ عملَ العبدِ ما لمْ يكنْ قدْ أخلصَ نيَّتَهُ أنَّ عملهَ خالصٌ لوجهِ اللهِ تعالَى.

هاجرتْ إحْدَى الصَّحابياتِ منْ مكةَ إلَى المدينةِ، وكانَ أسمُها أمَّ قيسٍ، فهاجرَ رجلٌ إليها ليتزوَّجَها، ولمْ يهاجرْ منْ أجلِ نصرةِ دينِ اللهِ، فتكلَّمَ النَّاسُ في ذلكَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ، وإنَّما لكلِّ امرئٍ مَا نَوى، فمنْ كانتْ هجرتُه إلَى اللهِ ورسولِهِ فهجرتُه إلَى اللهِ ورسولِهِ، ومنْ كانتْ هجرتُه لدُنيا يصيبُها أو امرأةٍ ينكحُها (يتزوَّجُها) فهجرتُه إلى مَا هاجرَ إليهِ" [متفق عليه].

* * *

كنْ مخلصًا في العبادةِ

لا يقبلُ اللهُ ﷻ منْ عبادةِ المرءِ وطاعتِه إلاَّ مَا كانَ خالصًا لهُ.

يقول تعالى: في الحديثِ القدسيِّ: "أنَا أغنَى الشُّركاءِ عنِ الشِّركِ، منْ عملَ عملاً أشركَ فيهِ معي غيري، تركتهُ وشركَهُ" [مسلم].

فالمسلمُ يخلصُ في عبادتِه لربِّهِ، فيتوجَّهُ في صلاتِهِ للهِ ربِّ العالمينَ ويؤدِّيها بخشوعٍ وسكينةٍ ووقارٍ، كمَا أنَّهُ يصومُ احتسابًا للأجرِ منَ اللهِ، وليسَ ليقولَ النَّاسُ عنهُ: إنَّه مصلٍّ أو مزكٍّ أو حاجٌّ أو صائمٍ وإنَّما يبتغي في كلِّ أعمالِه وجهَ اللهِ تعالَى.

* كنْ مخلصًا فِي العبادة بمَا يلي :

١- الاقتداءُ بالأنبياء: المسلمُ يؤمنُ برسلِ اللهِ وأنبيائِه جميعًا، ويقتدِي بإخلاصهم في عبادةِ اللهِ؛ يقولُ تعالَى: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ

ٱلْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٥ ـ ٤٦]، ويقولُ تعالَى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٥١].

فإذَا كانَ الإخلاصُ في العبادةِ صفةً للأنبياءِ، فإنَّهُ أيضًا صفة للمتَّقينَ الصَّالحينَ الَّذينَ يقتدونَ بالأنبياءِ والرُّسلِ عليهمُ السلامُ.

٢- الحرصُ علَى الطَّاعةِ: إذَا أخلصَ العبدُ في عبادتهِ فإنَّهُ بذلكَ يصبحُ عبدًا طائعًا للهِ سبحانَهُ فيحظَى برضَا اللهِ عنْهُ؛ يقولُ تعالَى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

٣- الطَّمعُ في الأجرِ العظيمِ: المسلمُ يطمعُ في ثوابٍ وأجرٍ عظيمٍ منَ اللهِ فيخلصُ العبادةَ لهُ، يقولُ تعالَى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦]. ويقولُ سبحانَهُ: ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٧٣ ـ ٧٤].

* مكاسبُ الإخلاصِ في العبادةِ :

١ - الفوزُ بالشَّفاعةِ: يفوزُ كلُّ مخلصٍ عبادتَه لربِّه بشفاعةِ رسولِ اللهِ ﷺ يومَ القيامَة فينعمُ بالجنّةِ؛ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "شفاعَتي لمنْ شهدَ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ مخلصًا يصدِّقُ قلبُه لسانَه ولسانُه قلبَهُ"[أحمد].

٢ - الاتِّصافُ بالحكمةِ: يصبحُ متَّصِفًا بالحكمةِ عارفًا بهَا كلُّ مَنْ أخلصَ العبادةَ للهِ ﷻ؛ رُوِيَ عنِ النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ: "منْ أخلصَ للهِ تعالَى أربعينَ يومًا ظهرتْ ينابيعُ الحكمةِ علَى لسانِهِ"[أبُو نعيمٍ].

٣- الفلاحُ والصَّلاحُ: جزاءُ إخلاصِ العبادةِ فلاحٌ وصلاحٌ؛ فالرَّسولُ ﷺ يقولُ: "قدْ أفلحَ منْ أخلصَ قلبَهُ للإيمانِ، وجعلَ قلبَهُ سليمًا ولسانه صالحًا ونفسَهُ مطمئنةً وخليقَتَهُ مستقيمةً، وجعلَ أذنَهُ مستمعةً وعينَهُ ناظرةً"[أحمد].

٤- النَّجاةُ منَ الشَّيطانِ: قطعَ الشَّيطانُ علَى نفسهِ عهدًا بأنْ يغويَ بني آدمَ، ولاَ ينجو منْ إغوائِه سوى المخلصينَ عبادتَهم لربِّهم؛ يقولُ تعالَى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩].

كنْ مخلصًا في العملِ

الإخلاصُ في العملِ هُو أنْ يعملَ المرءُ الخيرَ بوحيٍّ منْ ضميرهِ الخالصِ، ويقدمُ الإحسانَ بدافعٍ من نفسهِ الطَّاهرةِ، قاصدًا وجهَ اللهِ الكريمِ وطالبًا ثوابَه العظيم، غيرَ ناظرٍ لسمعةٍ أو متطلِّعٍ لشهرةٍ.

* كنْ مخلصًا في العملِ بما يلي :

١- قصدُ وجهِ اللهِ : إذَا عملَ المسلمُ عملاً فأشركَ غيرَ اللهِ فيه فإنَّهُ مردودٌ عليهِ ذلكَ العملُ ولاَ ثوابَ لهُ فيه؛ قالَ أبُو هريرةَ رضِيَ اللهُ عنهُ: سمعتُ رسولُ الله ﷺ يقولُ: "إنَّ أوَّلَ النَّاسِ يُقْضى يومَ القيامةِ عليه رجلٌ استُشهِدَ، فأتي به فعرّفه نعمتَه فعرفَها، قالَ: فَما عملتَ فيهم؟ قالَ: قاتلتُ فيكَ حتَّى استشهدتُ قالَ: كذبتَ ولكنَّكَ قاتلتَ لأنْ يُقَالَ جريءٌ، فقدْ قيلَ، ثُمَّ أمرَ بهِ فسُحب حتى أُلقي فِي النَّارِ. ورجلٌ تعلَّم القرآنَ وعلَّمَهُ وقرأَ القرآنَ، فأتي بهِ فعرَّفَه نعمتَهُ فعرفَها. قالَ: فمَا عملتَ فيها؟ قالَ: تعلَّمتُ العلمَ وعلَّمتُه وقرأتُ فيكَ القرآنَ. قالَ: كذبتَ ولكنَّكَ تعلَّمتَ ليقال هُو قارئ، فقدْ قيلَ، ثُمَّ أمرَ بهِ فسُحبَ علَى وجههِ حتَّى أُلقي في النَّارِ. ورجلٌ وسَّعَ

اللهُ عليهِ وأعطَاهُ منْ أصنافِ المالِ، فأتي بهِ فعرَّفَهُ نعمتَهُ فعرفَها. قالَ: فمَا عملت فيهَا؟ قالَ: ما تركتُ منْ سبيلٍ تحبُّ أنْ يُنْفَقَ فيها إلاَّ أنفقتُ فيها لكَ. قالَ: كذبتَ ولكنَّكَ فعلتَ ليقالَ هُو جَوَّادٌ فقدْ قيلَ. ثُمَّ أمر بهِ فسُحبَ على وجههِ حتَّى أُلْقي في النَّارِ [مسلمٌ].

٢- **تجنبُ الرِّياءِ**: لاَ يرائي المسلمُ بعملِهِ بلْ يجعلُهُ خالصًا لوجهِ اللهِ تعالَى حتَّى ينالَ الثوابَ منَ اللهِ والبركةَ في ذلكَ العملِ؛ يقولُ تعالَى عنْ أعمالِ المرائينَ: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]. ويقولُ رسولُ اللهِ ﷺ: "إنَّ اللهَ لا يقبلُ منَ العملِ إلاَّ مَا كان خالصاً وابتغي بهِ وجهُه"[النَّسائيُّ وأحمدُ].

٣- **ملازمةُ الخير**: يكونُ عملُ المرءِ خالصًا للهِ سبحانَهُ إذَا قرنَهُ فاعلهُ بالخيرِ دومًا وباعدَ بينَه وبينَ الشَّرِّ وكلٍّ مَا يغضبُ الله.

يقولُ الشَّاعرُ:

عليكَ بالصِّدقِ والإخلاصِ في العمـلِ

ولازمِ الخـيرَ في حـلٍّ. ومُرتَحَـلِ

* مكاسبُ إخلاصِ العملِ :

١- النَّجاةُ منَ الزُّورِ والرِّياءِ: يجني كلُّ مخلصٍ عملَهُ للهِ ثمارَ النَّجاةِ منَ الزُّورِ والرِّياءِ فيلقَى بذلكَ حبَّ اللهِ ورسولِهِ.

ودَعيٍّ في الدِّينِ والدِّينُ يشكو   فعــلاتٍ كــالكفرِ مِنْـه لعينــةْ
قالَ ما يشْتهي منَ الجاهِ باسمِ الـ   ـدِّينِ زورًا في الأُمَّـةِ المسـكينةْ
هُو فيهمْ كالـذِّئبِ بـينَ دجـا   جٍ أو شياهٍ يختارُ منها السَّـمينهْ
فقد الدِّينَ واليقينَ وصارَ الـ   ــمالُ والجــاهُ دينَــهُ ويقينَــهْ
اتَّخــذَ الإفــكَ والتَّملُّــقَ دينًــا   فجميــعُ الأديــانِ تلعــنُ دينَــه

٢- النَّجاةُ منَ النَّارِ: كانَ هناكَ رجلٌ يقالُ لهُ قزمانُ، كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذَا ذُكر اسمهُ عندهُ يقولُ: إنَّهُ لمنْ أهلِ النَّارِ. فتعجَّبَ الصَّحابةُ كيفَ يدخلُ النَّارَ رجلٌ أسلمَ وصاحبَ النَّبيَّ ﷺ، فلمَّا كانَ يومُ أحد قاتَل قزمانُ قتالاً شديدًا فقتلَ سبعةً أو ثمانيةً منَ المشركينَ، فقدْ كانَ ذَا بأسٍ وقوَّةٍ ولَمَّا أصيبَ بعدَّةِ جراحٍ حملَهُ النَّاسُ إلَى دارِ بنَ ظفرٍ، فجعلَ الرِّجالُ منَ المسلمينَ يقولُون لهُ: واللهِ لقدْ أبليتَ اليومَ يَا قزمانُ فأبشرْ فقالَ: بماذَا أُبْشِرُ؟ فواللهِ.. إنْ قاتلتُ إلاَّ عنْ أحسابِ قومي ولولاَ ذلكَ ما قاتلتُ.

فلمَّا اشتدَّ عليهِ ألمُ الجراحِ أخذَ قزمانُ سهمًا من كنانته فقتلَ بهِ نفسَه، فاستحقَّ أنْ يدخلَ النَّار لأنَّهُ قتلَ نفسَهُ، ولمْ يخلصْ في جهادهِ في سبيلِ اللهِ ﷻ. [ابنُ إسحاق].

٣- الفوزُ بلقاء اللهِ: يُنْعمُ اللهُ علَى كلِّ مخلصٍ عملَهُ لوجههِ بلقائِهِ يومَ القيامةِ قالَ تعالَى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

لاَ تكنْ مُرائيًا

الرِّياء هُو نقيضُ الإخلاصِ وهو تناقضُ ظاهرِ العملِ مع باطنِهِ، فالَّذي يرائي النَّاسَ في أقوالِهِ وأفعالِهِ يقصدُ التَّباهيَ والفخرَ أمامَهم ولا يخلصُ قولَه وفعلَه لله تعالَى.

وبذلكَ فالمرائي ينشطُ في عملِ الخيراتِ إذَا كانَ أمامَ النَّاسِ ويتركهُ إذَا كانَ بمفردِه، ويجتهدُ إذَا أثْنى النَّاسُ عليهِ وينقصُ من العملِ إذَا ذمَّه أحدٌ.

١- **المرائي غيرُ مؤمن**: أخبرَ اللهُ تعالَى، أنَّ المرائينَ لا يؤمنونَ باللهِ ولاَ باليومِ الآخرِ فلاَ يثقونَ بما عندَ اللهِ منْ ثوابٍ للمخلصينَ وعقابٍ للمرائين.

يقولُ تعالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾[النساء: ٣٨].

٢- **الرِّياءُ شركٌ**: لاَ يرائي المسلمُ لأنَّهُ يعلمُ أنَّ الرِّياءَ شركٌ باللهِ تعالَى قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "إنَّ أخوفَ مَا أتخوَّفُ علَى أمَّتي الإشراكُ باللهِ، أمَا إنِّي لستُ أقولُ يعبدونَ شمسًا ولا قمرًا ولا وثنًا، ولكنْ أعمالاً لغيرِ اللهِ وشهوةً خفيةً"[ابن ماجه].

٣- **الرِّياءُ محبطٌ للأعمالِ**: يحيطُ عملُ المرائي فهو مردودٌ عليهِ لا ثوابَ لهُ فيهِ. عن عَدِيٍّ بنِ حاتمٍ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "يؤمَرُ يومَ القيامة بناسٍ منَ النَّارِ إلَى الجنَّةِ، حتَّى إذَا دنَوْا منهَا واستنشقُوا ريحَها ونظروا إلى قصورِها ومَا أعدَّ اللهُ لأهلِها فيها، نودُوا: أنِ اصرفُوهم عنها فلاَ نصيبَ لهمْ فيها، فيرجعونَ بحسرةٍ مَا رجعَ الأولُونَ بمثلِها فيقولونَ: ربَّنا لو أدخلتَنا النَّارِ قبلَ أنْ ترينَا الجنَّة". وفي روايةٍ: قبلَ أن ترينَا مَا رأينَا من ثوابِكَ، وما أعددتَ فيها لأوليائكَ لكانَ أهونَ علينا".

قالَ: ذاكَ ما أردتُ بكمْ، كنتمْ إذَا خلوتُم بارزتموني بالعظائمِ، وإذَا لقيتمُ النَّاسَ لقيتموهُم مخبتينَ، تراؤونَ النَّاسَ بخلافِ ما تعطوني من قلوبِكم، هبتمُ النَّاسَ ولم تهابوني، وأجللتمُ النَّاسَ ولم تجلُّوني وتركتُم للنَّاسِ ولم تتركُوا لي،

اليومَ أذيقكُم أليمَ العذابِ معَ ما حُرمتم منَ الثَّوابِ"[الطبراني].

٤- المرائِي في النَّارِ: أعدَّ اللهُ سبحانَه وتعالَى النَّارَ بعذابِها الأليمِ لكلِّ مراءٍ لم يخلصْ أقوالَهُ وأعمالَهُ للهِ.

قالَ تعالَى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧ ـ ٤].

اعرِفْ نفسَكَ

كنْ صادقًا معَ نفسِكَ في الإجابةِ عن هذهِ الأسئلةِ لتحدِّدَ مَا إذا كنت مخلصًا أمْ غير ذلِكَ، وهي :

١- مَا الإخلاصُ ومَا نقيضُه؟

٢- كيفَ تخلصُ النِّيَّةَ للهِ؟

٣- مَا مكاسبُ إخلاصِ النِّيَّةِ للهِ؟

٤- مَا هِي الأعمالُ الَّتِي يقبلُها اللهُ تعالَى؟

٥- كيفَ تخلصُ العبادَةَ للهِ؟

٦- هلْ تطمعُ في شفاعةِ رسولِ اللهِ ﷺ؟ وكيفَ تفوزُ بها؟

٧- مَنْ هؤلاء الَّذينَ ينجونَ منْ إغواءِ الشَّيطانِ؟

٨- كيفَ تتجنَّبُ الرِّياءَ؟

٩- هلْ ترى المرائي مؤمنًا؟

١٠- هلْ يُقْبَلُ عملُ المرائي؟

سلسلة كن

١-كن أميناً
٢-كن باراً
٣-كن تائباً
٤-كن حليماً
٥-كن حيياً
٦-كن راضياً
٧-كن رحيماً
٨-كن رفيقاً
٩-كن زاهداً
١٠-كن شاكراً
١١-كن شجاعاً
١٢-كن صابراً
١٣-كن طائعاً
١٤-كن صادقاً
١٥-كن عادلاً
١٦-كن عزيزاً
١٧-كن عفواً
١٨-كن عفيفاً
١٩-كن كتوماً
٢٠-كن كريماً
٢١-كن مؤثراً
٢٢-كن متأنياً
٢٣-كن متعاوناً
٢٤-كن متواضعاً
٢٥-كن متفائلاً
٢٦-كن متوكلاً
٢٧-كن محباً
٢٨-كن مخلصاً
٢٩-كن مستقيماً
٣٠-كن مشاوراً
٣١-كن مضحياً
٣٢-كن معتدلاً
٣٣-كن نصوحاً
٣٤-كن ورعاً
٣٥-كن وفياً

٨١٠٠٥٤